آت فقال يا رسول الله ما ضج بني فلان قد دبر عليهم قال فنهض ونهضنا
معه فقلنا يا رسول الله لا تقربه فانا نخافه عليك فدنا من البعير فلما رآه
سجد له فوضع يده على رأس البعير وقال هات السكان فوضعه في رأسه
واوصى به خيرا ومن آياته صلى الله تعالى عليه وسلم ما رواه جبير بن مطعم
قال كنا جلوسا عند صنم لنا قبل ان يبعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بشهر فنحرنا جزورا فسمعنا صائحا يصيح اسمعوا الى العجب ذهب استراق
السمع لنبي بمكة اسمه احمد مهاجر الى يثرب فكان هذا من الآيات المنذرة
والآثار المبشرة ومن آياته صلى الله تعالى عليه وسلم انه بينما هو جالس
في اصحابه اذ هو بجمل قد اقبل له رغاء فوقف فقال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اتدرون ما يقول هذا انه ليقول اني لآل فلان لحي من الخزرج
استعملوني وكدوني حتى كبرت وضعفت فلما لم يجدوا في حيلة يريدون
ذبحي فانا استغيث بك منهم فاوقفه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وبعث اليهم فاستوهبه منهم فوهبوه له وخلاه في الحي ومن آياته صلى الله
تعالى عليه وسلم ما رواه برد عن مكحول قال بينما اهل وريح حي من عرب
اليمن في مجلسهم اذ اقبل عجل وسلم فسالهم وقال اهل وريح امر نجيح
ببطن مكة يصيح بلسان فصيح بشهادة ان لا اله الا الله فاجيبوه وقال
وفيه نزل قوله الله تعالى ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان آمنوا

الم

بربكم فآمنا فان قيل فيجوز ان يكون ما سمع من كلام البهائم كالصدى
يحكي كلام المتكلم فيظنه السامع كلام الصدى وهو كلام المتكلم ويكون
ذلك لقوة يحدثها الله تعالى في المتهيئ لذلك يخفى عن الاسماع والابصار
قلنا عنه جوابان احدهما ان الصدى يحكي كلاما مسموعا اذا قابله فيل صوته
يحكاه وليس كلام البهيمة مقابلا للكلام فيحكيه فامتنع ان يكون والثاني
ان القوة المهيأة لذلك ليست من جنس قوى البشر فلا يكون في
التفاضل اعجاز وانما هي خارجة عن جنس قواهم فخرج عن قدرتهم
وما خرج عن قدرة البشر كان معجز الوضع بهذا الاعتراض ليبطل به الاعتراض

(margin: يحكيه بدل)

الباب الرابع عشر في ظهور معجزه صلى الله تعالى عليه وسلم من الشجر والجماد

ولئن كانت المعارف من الجمادات ابعد والكلام منها اغرب فليس
بمستبعد ولا مستغرب ان يحدث الله تعالى فيها من الآيات الخارجة
عن العادة ما يحج الله تعالى به من استبصر ويبديه من استنفر فمن آياته
صلى الله تعالى عليه وسلم ما حكاه اهل النقل عن علي ابن ابي طالب
كرم الله تعالى وجهه انه خطب على الناس خطبة المعروفة بالقاصعة
فقال فيها الحمد لله الذي هو العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب.
ايها الناس اتقوا الله ولا تكونوا لنعم عليكم اضدادا ولا لفضله عندكم
حسادا ولا تطيعوا اساس الفسوق واحلاس العقوق فان الله

(margin: في نسخة بالقاصعة)

Copyright © King Saud University